شِـدَّةُ الْحَرِّ
دُرُوْسٌ وَعِـــــبَرٌ

رقم العدد:٩٨

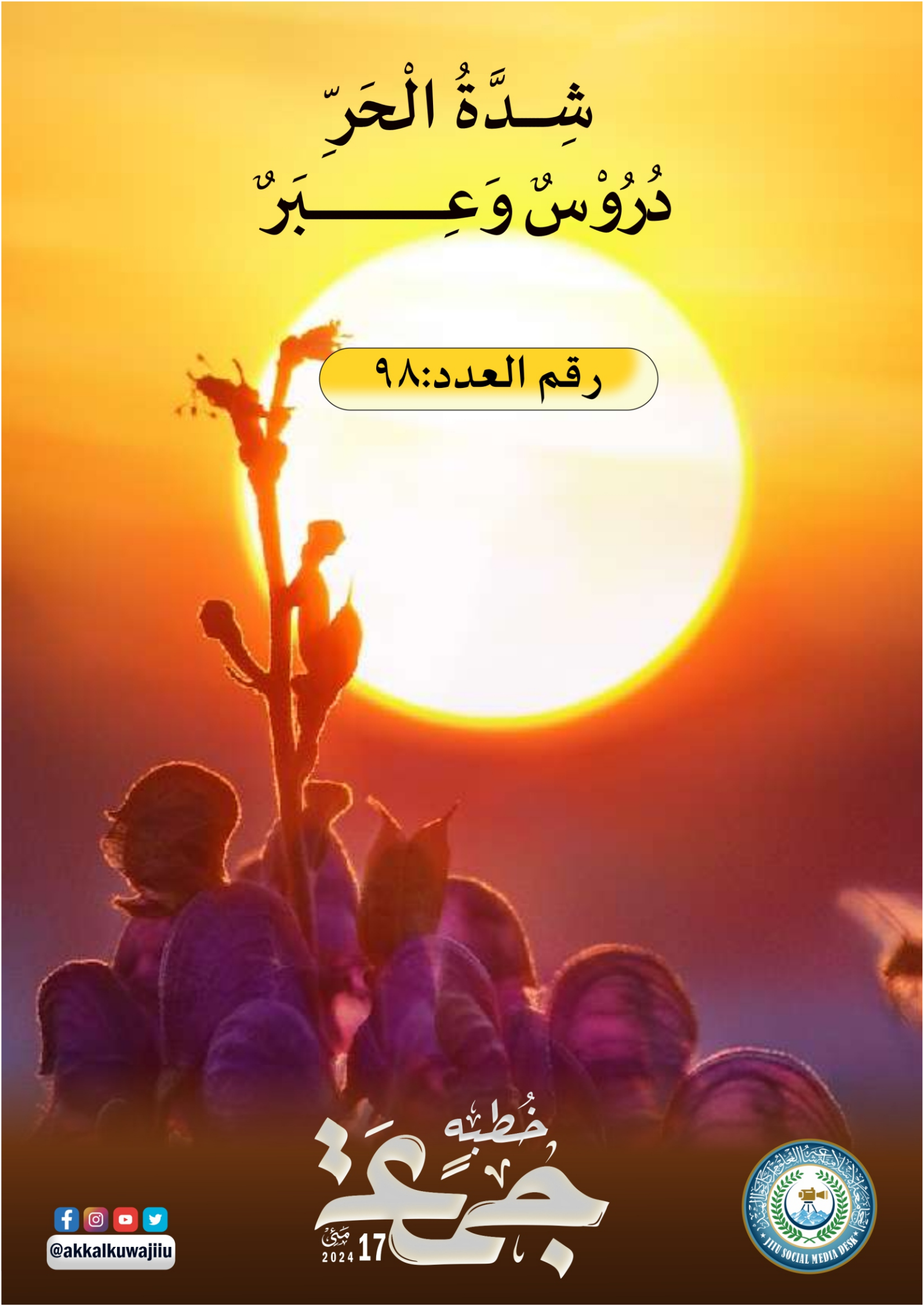

خُطبة جُمعة

17 مَيّ 2024

@akkalkuwajiiu

JIIU SOCIAL MEDIA DESK

شِدَّةُ الْحَرِّ..دُرُوْسٌ وَعِبَرٌ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وَقَلَّبَ الْفُصُـولَ بَرْداً وَحَرّاً، سُـبْحَانَهُ جَعَلَ شِـدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، وَجَعَلَهَا دَلِيلاً عَلَى تَقَلُّبِ الزَّمَانِ، وَأَنَّ فِيهِ خَيْراً وَشَـرّاً وَحُلْواً وَمُرّاً، أَحْمَدُهُ سُـبحَانَهُ وَ أَتَّخِذُ حَمْدَهُ عُدَّةً وَذُخْراً، وَأَشْـهَدُ أَنْ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَـرِيكَ لَهُ، شَـهَادَةَ مَنِ امْتَثَلَ شَـرْعَهُ نَهْياً وَأَمْراً، وَأَشْـهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُ اللهِ وَرَسُـولُهُ، أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ قَدْراً، وَأَعْبَدُ الْخَلْقِ سِـرّاً وَجَهْراً، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى اللهِ صَبْراً وَشُكْراً، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ مَا جَعَلَ اللهُ فِي الْعَالَمِينَ نَسَباً وَصِهْراً.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ -عِبَادَ اللهِ-.)وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ([البقرة:281 .[

مَعَاشِـرَ الْمُسْـلِمِينَ: مَا ظَنُّكُمْ بِرَجُلٍ حَافِي الْقَدَمَيْنِ، عَارِي الرَّأْسِ، يَقِفُ فِي مُنْتَصَـفِ الظَّهِيرَةِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الأَيَّامِ الْحَارَّةِ، وَالشَّـمْسُ اللاَّهِبَةُ تُرْسِـلُ سِـهَامَهَا فَوْقَ رَأْسِـهِ، وَالْعَرَقُ يَتَصَـبَّبُ مِنْ جَمِيعِ جَسَـدِهِ، وَلَفَحَاتُ السَّـمُومِ تُؤْذِيهِ بِلَذَعَاتِهَا، فَأَيُّ شُـعُورٍ يَحْمِلُهُ هَذَا الرَّجُلُ؟ أَهُوَ مُسْتَرِيحٌ مُطْمَئِنُّ الْبَالِ، أَمْ هُوَ مُنْشَغِلٌ بِنَفْسِهِ مُنْزَعِجُ الْحَالِ؟ !

عِبَادَ اللهِ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى:{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُـبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[آل عمران:190 – 191] .

إِنَّهَا دَعْوَةٌ لِلتَّفَكُّرِ فِي آيَاتِ اللهِ الْمُبْصِرَةِ الْكَثِيرَةِ، فَتَعَالَوْا نُلَبِّي هَذِهِ الدَّعْوَةَ فِي وَقَفَاتٍ يَسِيرَةٍ.

الْوَقْفَةُ الأُولَى: أَنَّ حَرَّ الدُّنْيَا لاَ بُدَّ أَنْ يُذَكِّرَ بِحَرِّ الآخِرَةِ، وَاللهُ سُـبْحَانَهُ جَعَلَ فِي هَذِهِ الدَّارِ مَا يُذَكِّرُ بِالْجِنَانِ النَّضِـرَةِ، وَمَا يُذَكِّرُ بِالنَّارِ الْمُلْتَهِبَةِ الْمُسْـتَعِرَةِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا اشْـتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاَةِ؛ فَإِنَّ شِـدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، وَاشْـتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِـي بَعْضًـا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَـيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّـتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّـيْفِ، فَهُوَ أَشَـدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ» [أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ] .

]وَالزَّمْهَرِيرُ: شِدَّةُ الْبَرْدِ.[

إِخْوَةَ الإِيمَانِ: لَقَدْ كَانَ سَـلَفُكُمُ الأَبْرَارُ، حِينَ يُذَكَّرُونَ النَّارَ، يَأْخُذُهُمُ الْخَوْفُ وَالانْكِسَـارُ، فَيَدْفَعُهُمْ ذَلِكَ لِمَزِيدٍ مِنَ الادِّكَارِ وَالاعْتِبَارِ، فَهَذَا شَـدَّادُ بْنُ أَوْسٍ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه كَانَ إِذَا دَخَلَ الْفِرَاشَ لاَ يَأْتِيهِ النَّوْمُ، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ النَّارَ أَذْهَبَتْ عَنِّي النَّوْمَ» فَيَقُومُ يُصَـلِّي حَتَّى يُصْـبِحَ، وَقَرَأَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ_ رَحِمَهُ اللهُ _ بِالنَّاسِ ذَاتَ لَيْلَةٍ:) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَـى([الليل:1]، فَلَمَّا بَلَغَ:)فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى([الليل:14]، خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ، فَلَمْ يَسْـتَطِعْ أَنْ يُتِمَّهَا، فَتَرَكَهَا وَقَرَأَ سُـورَةً غَيْرَهَا، وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِـيرٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ صـلى الله عليه وسـلم يَخْطُبُ يَقُولُ: «أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ، أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ، أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلاً كَانَ بِالسُّـوقِ لَسَمِعَهُ مِنْ مَقَامِي هَذَا، قَالَ حَتَّى وَقَعَتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَى عَاتِقِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ» [أَخْرَجَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ.[

الْوَقْفَةُ الثَّانِيَةُ: إِنْ كُنَّا نَسْـتَطِيعُ اتِّقَاءَ حَرِّ الشَّـمْسِ فِي الدُّنْيَا، بِمَا أَتَاحَ اللهُ لَنَا مِنَ الْوَسَـائِلِ وَالأَجْهِزَةِ، فَسَـيَأْتِي يَوْمٌ شَـدِيدُ الْحَرِّ عَظِيمُ الْكَرْبِ، لاَ مَفَرَّ مِنْهُ وَلاَ مَهْرَبَ، فَعَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْـوَدِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا، قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ].

الْوَقْفَةُ الثَّالِثَةُ:وَإِذَا كَانَ الأَمْرُ بِهَذِهِ الفَظَاعَةِ-أَيُّها الْمُسْـلِمُ-! فَدَاوِمْ عَلَى التَّقْوَى وَالطَّاعَةِ، وَلْيَكُنْ لَكَ مَكَانُكَ فِي تِلْكَ الظِّلاَلِ، وَلْتَكُنْ وَاحِداً مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الأَعْمَالِ، «سَـبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَـابٌّ نَشَـأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَـاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ؛ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

هذا وَبَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَ إِيَّاكُمْ بِسُـنَّةِ الْهَادِي الْكَرِيمِ، عَلَيْهِ أَفْضَـلُ الصَّلاَةِ وَأَزْكَى التَّسْـلِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْـتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبةُ الثَّانيةُ

الْحَمْدُ للهِ مُدَبِّرِ الأَكْوَانِ، وَمُقَلِّبِ الدُّهُورِوَالأَزْمَانِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ الْجَلِيلُ عَظِيمُ السُّلْطَانِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَبْعُوثُ إِلَى الإِنْسِ وَالْجَانِّ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ ذَا الْعِزَّةِ وَالْجَلاَلِ، وَبَادِرُوا قَبْلَ انْتِهَاءِ الآجَالِ بِصَالِحِ الأَعْمَالِ، وَاطْلُبُوا لأَنْفُسِكُمُ الأَمَانَ لِيَوْمِ الْفَزَعِ وَالأَهْوَالِ،{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ}[الحج: 1-2].

الوَقْفَةُ الرّابِعَةُ:

إِخْوَةَ الإِسْلاَمِ: إِنَّ مِنْ وَسَائِلِ اتِّقَاءِ حَرِّ جَهَنَّمَ: الْمَشْيَ إِلَى الْمَسَاجِدِ لِلْجُمَعِ وَالْجَمَاعَاتِ، وَشُهُودَ الْجَنَائِزِوَنَحْوِهَا مِنَ الطَّاعَاتِ، لاَ سِيَّمَا أَيَّامَ الصَّيْفِ الْحَارَّةَ، فَكُلَّمَا اشْتَدَّ الْحَرُّزَادَ الأَجْرُ، فَالأَجْرُعَلَى قَدْرِ الْمَشَقَّةِ، وَلَعَلَّ الرُّجُوعَ مِنْ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ فِي حَرِّ الظَّهِيرَةِ، يُذَكِّرُنَا بِانْصِرَافِ النَّاسِ مِنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ، فَرِيقٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ إِلَى السَّعِيرِ، فَإِنَّ الْقِيَامَةَ تَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلاَ يَنْتَصِفُ ذَلِكَ النَّهَارُ حَتَّى يَقِيلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ:{أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا}[الفرقان:24]، وَقَالَ عَنِ الْفَرِيقِ الآخَرِ:) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ([الصافات: 68].

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى خَيْرِالْبَرِيَّةِ، وَأَزْكَى الْبَشَرِيَّةِ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَصَحَابَتِهِ الْغُرِّالْمَيَامِينِ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ، وَالْخُلَفَاءِ الْمَرْضِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ صَحَابَةِ نَبِيِّكَ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ سَارَعَلَى نَهْجِهِمْ وَ اتَّبَعَ سُنَّتَهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَبِلَادِ الْمُسْلِمِينَ!

اللهم انصُرْ إخوانَنا في غَزَّةَ وفِلسطينَ!وَكُنْ لهم ناصِرًا ومُعِيْنًا!.

عبادَ الله، رَحِمَكم اللهُ!

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُبِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَ إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِوَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 90].

فاذكروا اللهَ العظيمَ الجليلَ يذكرْكم، واشكروه على آلائه ونِعَمِه يزِدْكم، ولَذِكرُ اللهِ أكبرُ، واللهُ يعلمُ ما تَصْنَعُوْنَ

الإعداد: الأستاذ محمد يحيى الإشاعتي القاسمي

ناشر: الجامعه الاسلاميه اشاعة العلوم اكل كوا (الهند)

ہر ہفتے خطبہ مع ترجمہ حاصل کرنے کے لیے ہمارا سوشل میڈیا ڈیسک جوائن کریں۔

کلک کریں

WhatsApp

JIIU MEDIA

@akkalkuwajiiu